شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد م.م. سيمون شبيب كاظم

شهيد الطف

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد م.م. سيمون شبيب كاظم
Hum880.mohammed.jabar@uobabylon.edu.iq
hum477.a.shibeeb@uobabylon.edu.iq

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

مستخلص

أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يخرج من أجل أهداف دنيوية بل خرج لتصحيح الدين الاسلامي برمته واعادته الى مساره الطبيعي، ومأساة كربلاء ما كانت لتحدث لولا وجود انحراف فكري لدى عامة الناس ،فمقتل سبط الرسول (ﷺ) وحز رأسه وقتل أهل بيته واصحابه من الرجال وأسر النساء ومن تبقى منهم واقتيادهم سبايا لهو أمر جلل إن دل على شيء إنما يدل على الحقد الجاهلي إذ لا يمكن أن يرتكبها قوم يدينون بدين الإسلام،ومن بين الذين استشهدوا في فاجعة كربلاء الاليمة هو محمد الاصغر المكنى بأبي بكر(رضي الله عنه) شهيد الطف المدفون في الحلة الفيحاء، ومن الواجب التاريخي للثورة الحسينية كان لزاماً علينا إفراد دراسة تاريخية عن هذه الشخصية العلوية التي مثلت دور البطولة في التضحية من اجل اعلاء كلمة الله ورسوله(ﷺ) وقد جاء بحثنا بعنوان(شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)(38- 61هـ = 658- 680م) دراسة تاريخية) وقد شملت الدراسة على مقدمة ومبحثين: تضمن الأول: اسمه ونسبه وكذلك كنيته وألقابه وتضمن المبحث الثاني: معركة الطف الخالدة واستشهاده و كيفية دفنه في الحلة ، والاستنتاجات, وكذلك المصادر.

كلمات مفتاحية:

شهيد
الامويون
العلويون
كربلاء

abstract

'ana al'iimam alhusayn (ealayh alsalamu) lam yakhruj min 'ajl 'ahdaf dunyawiat bal kharaj litashih aldiyn alaslamii birumatih waeadatih alaa masaruh altabieia, wamasaat karbala' ma kanat lituhdith lawla wujud ainhiraf fikriin ladaa eamat alnaas ,famaqtal sabt alrasul (sly allh elyh wslm) wahaza rasah waqatl 'ahl baytih wasihabih min alrijal wa'asr alnisa' waman tabaqaa minhum waiqtiaduhum sabaya lahu 'amr jalal 'iin dala ealaa shay' 'iinama yadulu ealaa alhiqd aljahilii 'iidh la yumkin 'an yartakibaha qawm yadinun bidin al'iislam,wmin bayn aladhin austushhiduu fi fajieat karbala' alaliamat hu muhamad alasghar almuknaa bi'abi bakr(rdi allah eanhu) shahid altaf almadfun fi alhilat alfayha', wamin alwajib altaarikhii lilthawrat alhusayniat kan lzamaan ealayna 'iifrad dirasat tarikhiat ean hadhih alshakhsiat aleulawiat alati mathalat dawr albutulat fi altadhiat min ajil aela' kalimat allah warasulihi(sly allh elyh wslm) waqad ja' bahathna waqad ja' bahathna bieunwani(shahid altaf muhamad al'asghar bn ealii bn 'abi talabu(radi allah eanha)(38- 61hi = 658- 680ma) dirasat tarikhiatun) waqad shamilat aldirasat ealaa muqadimat wamabhathina: tadaman al'awla: asmah wanasabah wakadhalik kunyatah wa'alqabah watadman almabhath althaani: maerakat altaf alkhalidat waistishhadih w kayfiat dafnih fi alhilat , walaistintajati, wakadhalik almasadiri.

kalimat miftahia

Martyr
alamawiayn
alealawiayn
Karbala

المقدمة:

لم يسجل التاريخ الاسلامي مثل واقعة كربلاء بكل جوانبها وطابعها المأساوي، اذا لم تحدد نتائجها تاريخيا بتلك المعركة السريعة ونتائجها المباشرة ، وانما الذي حددها مصرع قائدها وامتدادها الزمني بعد المعركة، وكان لها الاثر العميق في نفوس الناس امتدت الآف السنين، ولم تعرف حركة ندم وتوبة كما عرف فيها المنتصرون عسكريا في كربلاء.

انتهت المعركة بمقتل الامام الحسين(عليه السلام) وإخوته وأصحابه ولكن أفكارها ومبادئها لم تنته حتى يومنا هذا.

لقد عز على الامام الحسين (عليه السلام) ان يذعن للتحدي الاموي والفساد الاخلاقي الذي انتشر بسبب ما احدثه النظام الاموي من تغيرات في هيكلية النظام السياسي الذي انعكست اثاره على انهيار المنظومة الاخلاقية والدينية بعد

شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد

م.م. سيمون شبيب كاظم

استشهاد الرسول الكريم(ﷺ)، مما دفع الامام (عليه السلام) الى ضرورة مواجهة هذا الانحراف حتى وان كلفه دمه وحياته مما اضطر للخروج بأهله وذويه ذلك الخروج الذي يبلغ به النصر الأجل بعد موته ، وينشط قضية الدين الحنيف الذي اخذ بالضعف والتراجع ، وان هذه الامة لا تستعيد عافيتها الا بموته، فقد اختاره استشهاده التي تدين اهل الكفر والنفاق الذين خذلوه وتخلوا عنه في اصعب الظروف ثم تركوه يواجه جيش السلطة في ظروف غير مؤاتيه من عدم التكافؤ ،فاستيقظ لديهم الشعور بالإثم، مما ألهب مشاعرهم بشكل لم يعرفه دين او مذهب ، وأشعل في نفوسهم حزناً لاتزال اثاره ظاهرة حتى اليوم.

ومن بين الذين استشهدوا في فاجعة كربلاء الاليمة هو محمد الاصغر المكنى بأبي بكر(رضي الله عنه) شهيد الطف المدفون في الحلة الفيحاء، ومن الواجب التاريخي للثورة الحسينية كان لزاماً علينا إفراد دراسة تاريخية عن هذه الشخصية العلوية التي مثلت دور البطولة في التضحية من اجل اعلاء كلمة الله ورسوله(ﷺ) وقد جاء بحثنا بعنوان(شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)(38- 61هـ = 658- 680م) دراسة تاريخية) وقد شملت الدراسة على مقدمة ومبحثين: تضمن الأول: اسمه ونسبه وكذلك كنيته وألقابه وتضمن المبحث الثاني: معركة الطف الخالدة واستشهاده و كيفية دفنه في الحلة ، والاستنتاجات, وكذلك المصادر.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي قلة المصادر التاريخية التي ذكرت هذه الشخصية العلوية، فقد سعينا للبحث عن تاريخه وسيرته في جل المصادر التاريخية لاكتشاف دوره في احداث كربلاء.

واخيرا نسأل لله سبحانه وتعالى قبول هذا الجهد المتواضع، ونعتذر للقراء والباحثين ان حصلت زلة في الدراسة او نقص في دليل ، ومن الله السداد والتوفيق والصلاة والسلام على محمد(ﷺ) واله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين.

المبحث الاول:

اسمه ونسبه:

اسمه: محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي([1])

ولد في الكوفة عام 38هـ[2]،والده كان من اشرف العرب واقدم الناس اسلاماً بعد الرسول الكريم (ﷺ) فقد خلق الله تعالى علياً(عليه السلام) ليكون اشرف نصير للرسول وأوفى مدافع عن الاسلام ،حتى ان الهدف من خلق علي(عليه السلام) قد تحقق من خلال نهضته المباركة واجابته لكل طلبات الرسول الكريم (ﷺ)،فكيف استطيع ان اصف الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حق الوصف وهو الذي قال فيه الرسول الكريم (ﷺ) ((لو إجتمع النّاس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عزّ وجلّ النّار))([3])

---

[1] البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ)،انساب الاشراف ، حققه وقدم له: سهيل زكار – رياض زركلي ن: دار الفكر – بيروت،ط: الأولى،(١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)،ج2/ص192.

[2] البهيقي, أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، الشهير بابن فندق (ت ٥٦٥هـ)،لباب الأنساب والألقاب والأعقاب،ج1/ص400.

[3] الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ)، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال،ص318

امه :

ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم [4] بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وأم ليلى بنت مسعود عميرة بنت قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سيد أهل الوبر بن عبيد بن الحارث، وهو مقاعس وأمها عناق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وأمها بنت أعبد بن أسعد بن منقر، وأمها بنت سفيان بن خالد بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد، بن زيد مناة ابن تميم[5].

ولسلم يقول الشاعر[6]:

تسوّد أقواماً وليسوا بسادة ... بل السّيد الميمون سلم بن جندل

ونستنتج من هذا البيت الشعري أن ليلى بنت مسعود ذات نسب وحسب ضارب في اعماق التاريخ، تزوجها الامام علي(عليه السلام) بعد أن ماتت خولة أم محمد بن الحنفية[7].

وقيل ان الامام (عليه السلام) تزوجها في البصرة[8] فولدت له :عبيد الله وأبا بكر (رضي الله عنه عنهما)[9] فهي من أسرة عريقة عرفت عنها السيادة وهذا ليس ببعيد لأن الامام علي (عليه السلام) اختارها من اشراف بيوت العرب، وانجبت له بطلا مغوارا شجاعا هو محمد الاصغر (رضي الله عنه) موضوع بحثنا.

مولده ونشأته:

ولد محمد الاصغر (رضي الله عنه) في أحضان أبيه الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وتربى في البيت العلوي وترعرع في رعاية أخويه الامامين الحسنين عليهما السلام، وكان مولده سنة(38هـ)[10]، ومن خلال تاريخ ولادته نستطيع القول انه (رضي الله عنه) قد تربى في الكوفة في احضان والده امير المؤمنين (عليه السلام) وقد عاش الاحداث التي مر بها الامام الحسن (عليه السلام) حتى

---

[4] ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي(ت230هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن حامل السلمي,ط1414هـ -1993م،ج2/ص60.

[5] ابو الفرج الاصفهاني:علي بن الحسين بن محمد بن احمد (356هـ)، مقاتل الطالبين،تحقيق السيد احمد صقر، دار المعرفة، بيروت,ص91.

[6] ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص91.

[7] الشهرستاني،علي، التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الاموي،ص384.

[8] الزمخشري، جار الله (ت583هـ)،ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط: الأولى، (١٤١٢ هـ)،ج2/ص400.

[9] البلاذري، انساب الاشراف ،ج12/ص124.

[10] البهيقي، لباب الانساب،ج1،ص400.

شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد م.م. سيمون شبيب كاظم

استشهاده (عليه السلام) سنة (50هـ) فتكون مدة ملازمته لأخيه الامام الحسن عليه السلام ما يقارب عشر سنوات، ثم لازم أخاه الإمام الحسين عليه السلام حتى استشهاده في معركة الطف وسوف يأتي الحديث عن ذلك.

كنيته وألقابه:

أن السيدة النهشلية لديها من الإمام علي (عليه السلام) ولدين؛ محمداً الأصغر وعبد الله أو عبيد الله،([11]) وان محمد الاصغر(رضي الله عنه) موضوع دراستنا سمى بهذا الاسم يبدوا تميزا عن اخيه الاكبر محمد بن الحنفية، لذلك سمي محمدا الاصغر وكان يكنى أبا بكر([12]) وهو الاشهر.

ولكن هل هذه الكنيةَ كانت موجودة منذ ولادته أم كُني بها بعد استشهاده، ويبدو ان الكنيَه قد ظهرت له بعد استشهاده([13]) ليميز المؤرخون محمد الاصغر (رضي الله عنه)عن غيره من أبناء الإمام (عليه السلام)

ومن المعلوم إنما يوصف بالأصغر في قبال محمد بن الحنفية، الذي أمه خولة الحنفية([14])، وفي قبال محمد الأوسط ،الذي أمه أمامة العبشمية([15])

المبحث الثاني:

معركة الطف الخالدة:

---

[11] ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج3/ص14،الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(276هـ)، المعارف،تحقيق، ثروت عكاشة، نشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ط2،ص207، المقدسي، المطهر بن طاهر (ت355هـ)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية –بور سعيد ،ج5/ص74.

[12] المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف, تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي الناشر: دار الصاوي – القاهرة ، ص258.

[13] الشهرستاني، التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الاموي، ص391-392.

[14] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم،تحقيق،محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية- بيروت،ط1،(1412هـ-1992م)،ج6/ص228.

[15] الكرباسي،محمد صادق محمد،معجم انصار الحسين، دائرة المعارف الحسينية,ص103.

إن الدماء الطاهرة التي سالت في معركة الطف هي من أعادت الرسالة الالهية الى وضعها الطبيعي، فلولا ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لما كان هناك دين ندين به ولأندثرت تعاليم الاسلام في ضل حكم الامويين وتسلطهم على مقدرات الامة.

أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يخرج من أجل أهداف دنيوية بل خرج لتصحيح الدين الاسلامي برمته واعادته الى مساره الطبيعي.

ان مأساة كربلاء ما كانت لتحدث لولا وجود انحراف فكري لدى عامة الناس ،فمقتل سبط الرسول (ﷺ) وحز رأسه وقتل أهل بيته واصحابه من الرجال وأسر النساء ومن تبقى منهم واقتيادهم سبايا لهو أمر جلل إن دل على شيء إنما يدل على الحقد الجاهلي إذ لا يمكن أن يرتكبها قوم يدينون بدين الاسلام.

ان واقعة الطف بكل جوانبها دليل قاطع على مدى انحراف الامة الفكري والعقائدي الذي اصاب الاسلام منذ استشهاد الرسول الكريم(ﷺ) وهذا ما دفع الامام الحسين (عليه السلام) لقيادة الثورة لكي يفيق الامة من سباتها ويوقظها من غفلتها ، وكان هذا لا يمكن ان يحدث الا بالدم ، فضحى بدمه الطاهر(عليه السلام) من اجل اعلاء راية الاسلام، فالهدف من الثورة هو الاصلاح وقد كان لصرخة الامام الحسين (عليه السلام) بقوله:" إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي"([16]) الاثر المدوي الذي اشار الى مدى الانحراف في الدين فأراد بهذا القول الاختيار بين دنيا زائلة ونعيم دائم، لذلك التحق به ثلة قليلة من المؤمنين، لكنها كانت كبيرة بعطائها وايثارها.

إن هدف الأمام الحسين(عليه السلام) من نهضته المباركة هو النهي عن المنكر والسير بسيرة جده محمد المصطفى(ﷺ)، وكان هدف يزيد بن معاوية هو الحكم وهذه الغاية الأساسية في نهج الامويين.

تنافس في ساحة كربلاء فريقين , فريق يدعو للحق وهم قلة في عددهم ، وفريق يدعو للباطل وهم كثرة ،يمثل الباطل جيش يزيد بن معاوية الذي اعلن عن قطع المياه عن جيش الأمام الحسين(عليه السلام) ليموت هو وكل من معه عطشىً وهذا هو مبدأ الطغاة، والامام الحسين (عليه السلام) الذي يدعو للحق ويشهد قتل أهله وأصحابه، وقد كشف الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا المبدأ التضحوي بربرية الأمويين ، وتهالكهم على السلطة في مقابل تضحيات الامام (عليه السلام) في سبيل الإسلام أيماناً منه لإحياء دين جده المصطفى(ﷺ).

استشهاده:

ان من صفات العلويين الشجاعة وهي صفة غالبة فيهم فوالدُهم الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) يعرف ب(قتال العرب) إن دلت على شيء فإنما تدل على كثرة من قتل بسيفة (عليه السلام) من المشركين حتى دخلوا الإسلام، وقد ورث أبناؤه الشجاعة منه، وقد ورد محمداً الأصغر(رضي الله عنه) خرج لنصرة أخيه الامام الحسين(عليه السلام) في مواجهة أهل الكفر والنفاق من جيش أهل الكوفة ومنافقيهم.

فقد أراد محمد الأصغر(رضي الله عنه) أن يكون الأول من بين أخوته من المتقدمين إلى الحرب والقتال بين يدي سيد الشهداء أبي عبد الله(عليه السلام) ليدافع عن الإسلام المحمدي من خطر الفكر الاموي، فنزل الى المعركة وقتل منهم عظيمة حتى عجزوا عن مواجهته واحداً بعد الاخر.

[16] المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت1111ه)، بحار الانوار، الناشر وزارة الارشاد الاسلامي،ج44/ص329.

شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد م.م. سيمون شبيب كاظم

قال أبو الفرج الأصفهاني لدى عده شهداء الطف: «ومحمد الأَصغر بن علي بن أبي طالب وأمه أم ولد، وعن المدائني: إن رجلاً من تميم من بني أبان بن دارم قتله»[17].

ويبدو أن مقتله في كربلاء قد بلغ من الشهرة بحيث لا مجال لإنكاره،إذ أوردت ذلك جل المصادر[18] التي بحوزتنا ، وغاية ما في الأمر ذكروا قاتله ولم يختلفوا في ثلاثة أمور: إنه الموصوف بالأصغر، وإن أمه أم ولد، وأن قاتله رجل أباني.

وجاء في نفس المهموم: «ومحمد الأصغر بن علي بن أبي طالب أمه أم ولد رماه رجل من بني دارم فقتله وجاء برأسه»[19] ووثقه في الهامش في مقاتل الطالبيين وتاريخ الطبري إلا أنهما خليان من قوله: «وجاء برأسه»[20].

وممن تفرد في هذا المجال الدربندي[21] في أسراره،إذ ذكر: أن محمداً الأصغر بن علي من محمد ابن الحنفية، وللعلم فإنه لم يذكر محمداً غيره والمظنون أنه المراد نذكر نصه كاملاً ليتضح، وهو كالتالي:

«وبرز من بعده، أي بعد أبي بكر بن علي- محمد بن علي بن أبي طالب، وكان أصغر من محمد ابن الحنفية، وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل من القوم ألفاً وخمسمائة فارس، وكر يسحب قتاله كالليث الزاجر، فبرز إليه رجل من أصحاب ابن سعد لعنه الله وأنشأ يقول شعراً- من الرجز التام-:

تذكرنا أخو الحسين بما مضى من قتلكم بكل ليثٍ مرتضـى

كم من قتلتم من كريم سيـد من حمير ومن نبيل مرتضـى

ملأتم الأحشاء منا حسـرة ممن تقضى من قديم من مضى

فأجابه محمد بنأمير المؤمنين وأنشأ يقول شعراً- من الرجز التام-:

تباً لكل من أباد حـيدرا أخا النبي الطهر مولى للرضي الله عنها

ذلك الذي بالسيف بين الهدى من سن فينا حبه وأفرضي الله عنهـا

---

17 الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص92.

18 الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، تاريخ الأمم والملوك،دار التراث بيروت، محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٨٠م ،ج3/ص343.

19 القمي، عباس بن محمد رضي الله عنها بن أبي القاسم (ت1359هـ)، دار المجد البيضاء /دار الرسول الكريم(ص)، نفس المهموم ،ص297.

20 الطبري، تاريخ الأمم والملوك,ج343/3، الاصفهاني مقاتل الطالبين،90.

21 الدربندي، اغا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني (ت 1285هـ)، اكسير العبادات في اسرار الشهادات،منشورات دار الاعلمي،ج2/ص225.

ذاك أبي وسيدي ووالــدي ذاك الذي ما كان قط معرضي الله عنها

وحمل كل منهما على صاحبه، وطال بينهما الحرب، وأطال الناس إليهما الأعناق، وشخصت إليهما الأبصار، إذ بارزه محمد بن علي «عليه السلام» فأرداه قتيلاً، وعجل الله تعالى بروحه إلى النار، فحمل عليه القوم وحمل على عسكر ابن زياد لعنه الله، وجعل يضرب فارساً بعد فارس وراجلاً بعد راجل حتى قتل من القوم مائتين وسبعين راجلاً([22])، ورجع إلى أخيه «عليه السلام» وقال: يا أخي إسقني شربة من الماء فقد كظني العطش، وآلمتني الجراح، فبكى الحسين «عليه السلام» وقال: يعز على علي بن أبي طالب أن تطلب مني شربة لا أقدر عليها، ولكن إصبر حتى تلقي جدي رسول الله فيسقيك شربة لا ظمأ بعدها أبداً، فكر راجعاً بقلب قوي، وجنان جري، ويقين صادق، فحمل عليهم حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارساً، ثم تمايل من شدة الظمأ، وألم الجراح، وهو يقول شعراً- من الطويل-:

سأصبر حتى يحكم الله بينــنا وبين يزيد ذلك الظالم النـــذل

لقد ضل من والى يزيداً ونسله وعادى علياً من له السبق والفضل

إلى الله نبرأ من أناسٍ تظاهروا علينا بجور أنهم معشر ضــلوا

فحمل عليه القوم فقتلوه([23])، فقد ذكر أن قاتله عبر عنه برجل من بني دارم هو زرعة بن شريط الدارمي[(24)].

والمهم لدينا أن محمداً الأصغر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد استشهد مع الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء في العاشر من محرم لسنة (61هـ)،كما قال الشاعر وهو يرثي من قتل في واقعة كربلاء([25]) :

واندبي تسعة لصلب علي قد أصيبوا وستة لعقيل

وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول

فأخذوا يضربونه بالحجارة ويرمونه بالسهام واجتمعوا عليه من كل جانب وأحاطوا به فأثخنوه بالجراح حتى ضعف عن القتال، فتمكن جيش المنافقين من السيطرة عليه وقتله([26]).

وقد ذكر صاحب روضة الشهداء صورة واسعة عن خروجه صاحب ([27]): ((حيث قال:وخرج محمد الاصغر(رضي الله عنه) بعد شهادة القاسم أبي بكر بن علي بن أبي طالب أمام الحسين (عليه السلام) وقال: أخي حسين إئذن لي للأخذ بثأري والانتقام لأهلي من هؤلاء الاوغاد ، فقال الامام الحسين(عليه السلام) اَه عليكم أتذهبون الواحد تلو الأخر وتتركوني لمن، فقال أبو بكر : أخي حسين كنت أريد منذ زمن أن أقصدك بهدية تليق بمقامك ولا أدري ماهي والاَن علمت أن خير هدية أهديها لك هي روحي التي بين جنبي وأريدُ الاَن أن أنثرها على قدميك ، ثم ذكر صاحب الروضة أبياتا قال فيها:

اليوم ضيفي حبيبي روحي وقلبي طعامه

---

[22] الدربندي، اكسير العبادات في أسرار الشهادات، ج2/ص225-226.

[23]المصدر نفسه، ج2/ص225-226.

[24] المحلاتي، هو ذبيح الله بن محمد بن علي أكبر الشيرازي (1310- 1405هـ)، فرسان الهيجاء: 56/2.

[25] المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج3/ص77.

[26] بحر العلوم ،الثورة الحسينية،ج706/2.

[27] كاشفي،حسين بن علي(ت910هـ)، روضة الشهداء،ترجمة محمد شعاع فاخر،ص640.

شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد م.م. سيمون شبيب كاظم

لاخير يلحق قلبي لكن روحي أدامه
أفدي له اليوم روحي يبل فيها أوامه

ثم اذن له الامام (عليه السلام)، وخرج أبو بكر إلى ميدان القتال فطاردهم وجال فيه جولات حاميهة وكان يلعب برؤوسهم كما يلعب الصولجان بالكرة وهو يرتجز ويقول:

هذا المليك أخي وهذا النجم في كبد السماء
هو خير أبناء الزمان وقبلة للأتقياء
الروض فيه منور وجمال ارضي الله عنه الاصطفاء
هو نور عين المصطفى وامام اصحاب الوفاء

ودعا له الامام الحسين(عليه السلام) واعتلى صهوة جواده ،وهجم على على أطراف الجيش كله وينشر الرعب بين صفوف جيش المنافقين،فوصلت اليه من الجراحات إحدى وعشرون جراحة([28])،واختلفوا فيمن قتله فمنهم من ذكر ان زجر بن بدر النخعي هو من قتله([29])، ومنهم من قال عبد الله بن عقبة الغنوي([30])، وقيل رجل من همدان ،حتى قيل انهم وجدوه في ساقيه مقتولاً لا يدرى من قتله([31]).

وهذا الاختلاف في من قتله يدل على أن أهل النفاق كانوا يشتركون بقتل أنصار الحسين(عليه السلام) عند عجزهم عن مواجهة بطل من أبطال كربلاء، فيدعي كل منهم أنه قتله، لاشتراكهم جميعاً في ذلك.

ومن المؤسف أن المعاصرين للحدث وأصحاب المقاتل لم ينقلوا لنا كيف استقبل الامام الحسين (عليه السلام) استشهاده، والظاهر أن عظم مصاب الامام الحسين (عليه السلام) والذي كانت الانظار كلها عليه وتراكم احداث المعركة على المعاصرين أنستهم عملية استشهاد محمد الاصغر (رضي الله عنه) وطبيعتها واكتفوا بذكر أبيات من شعره.

كيفية دفنه في الحلة :

مما لاشك فيه أن المرقد الواقع في جنوب الحلة هو قبر السيد محمد ألاصغر بن علي ابن ابي طالب (عليه السلام) والمكنى ب(أبي بكر) لعدة دلائل.

أولاً: أن شهادته كانت مع أخيه الامام الحسين(عليه السلام) في معركة الطف في كربلاء وقد اكدت ذلك جل المصادر التاريخية.

---

[28] المصدر نفسه،ص640.

[29] أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص91.

[30] ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج1/ص470،ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ)، تحقيق سهيل عبد الله،نشر دار الفكر،ج6/ص2628.

[31] أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين،ص91.

ثانياً:- أن السيد محمد الاصغر (رضي الله عنه) هو صاحب هذا المرقد ومما يؤكد ذلك هو القطعة الأثرية التي وجدت على قبره عند الحفر والتنقيب وترميم القبر الشريف مكتوب عليها(بكر بن علي بن أبي طالب الهاشمي مات سنة ستين للهجرة النبوية على مهاجرها الثناء([32]) .

ولكن السؤال الأهم من ذلك كيف نقل جسده الطاهر الى الحلة:

وهنا من المرجح أن ابا بكر محمد الاصغر (رضي الله عنه) قد سقط شهيداً في كربلاء و حمله أخواله ليلة الحادي عشر الى الحلة وهو مكان دفنه الأن، وهذا ما جرى مع الحر الرياحي فقد جاءت عشيرته ومنعت من قطع رأسه وأخذوا جسده الطاهر ودفنوه([33])

ويبدو أنَ من نقله من أرض كربلاء ودفنه في الحلة قد أخفىء أمره حتى ظهر فيما بعد، ومّما تقدم يظهر لنا أن المرقد الشريف الواقع في جنوب الحلة وعلى طريق النجف هو قبر السيد محمد الاصغر (رضي الله عنه) المكنى بأبي بكر.

<u>الاستنتاجات</u>:

بعد الانتهاء من دراستنا هذه، وبعون من الله وتوفيقه خرجنا بجملة من الاستنتاجات وهي:-

اولا:- شجاعة محمد الأصغر في القتال والدفاع عن أخية الإمام الحسين (عليه السلام) حتى الرمق الأخير، وهذا الاستشهاد من المؤكد أنه الَم الامام الحسين (عليه السلام) وإن لم يكن هناك نصٌ يشير بذلك.

ثانيا :- التضحية بالدم من أجل الاخوة ونصرة الدين والعقيدة المحمدية لهي اكبر رسالة قدمها السيد محمد الاصغر (رضي الله عنه) وهو في عز شبابه ، وعلينا التمسك بها والتأكيد عليها من أجلنا وأجل الأجيال القادمة

ثالثا: - الكثير ممن نصروا الإمام (عليه السلام) مظلومين في تاريخهم وهذا ما دفعنا ألىَ دراسة هذه الشخصية بالرغم من قلة المصادر التي تناولت حياته.

<u>المصادر</u>:

- ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي(ت230هـ).

1- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد بن حامل السلمي,ط1414هـ -1993م.

- الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(276هـ).

2- المعارف،تحقيق، ثروت عكاشة، نشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ط2.

- البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ).

3- انساب الاشراف ، حققه وقدم له: سهيل زكار – رياض زركلي الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: الأولى،(١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م).

- الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ).

4- تاريخ الأمم والملوك، دار التراث بيروت، محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٨٠م.

- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ).

5- التنبيه والاشراف, تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي.

6- مروج الذهب ومعادن الجوهر،الناشر: دار الصاوي – القاهرة.

- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت355هـ).

[32] حرز الدين،محمد بن علي بن عبد الله المسلمي النجفي ،مراقد المعارف،الناشر ، مطبعة الآداب ،ج1/ص197.

[33] الحلي ، ميثاق عباس الخفاجي, يتيم عاشوراء في أنصار كربلاء , أحياء التراث الحلي،ص31.

شهيد الطف محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)
(38- 61هـ = 658- 680م)

دراسة تاريخية

م.م. محمد جبار عبيد م.م. سيمون شبيب كاظم

7- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية –بور سعيد.
- ابو الفرج الاصفهاني:علي بن الحسين بن محمد بن احمد (356هـ).
8- مقاتل الطالبين، تحقيق السيد احمد صقر، دار المعرفة- بيروت.
- البهيقي, أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، الشهير بابن فندق (ت ٥٦٥هـ).
9- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب.
- الزمخشري، جار الله (ت583هـ).
10 ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت،الطبعة: الأولى، (١٤١٢ هـ).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت 597هـ).
10- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية- بيروت،ط1،(1412هـ-1992م).
- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ).
12- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام اهل الرفض والاعتزال.
- كاشفي،حسين بن علي(ت910هـ).
13- روضة الشهداء،ترجمة محمد شعاع فاخر.

المراجع:

- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ).
1- بحار الانوار، الناشر وزارة الارشاد الإسلامي.
- الدربندي، اغا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني (ت 1285هـ).
2- اكسير العبادات في اسرار الشهادات،منشورات دار الاعلمي.
- القمي، عباس بن محمد رضي الله عنها بن أبي القاسم (ت1359هـ).
3- دار المجد البيضاء /دار الرسول الكريم(ص)، نفس المهموم .
- المحلاتي، هو ذبيح الله بن محمد بن علي أكبر الشيرازي (1310- 1405هـ).
4- فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيد الشهداء(عليه السلام)، تحقيق محمد شعاع فاخر. الناشر ، المكتبة الحيدرية/ قم المقدسة.
- بحر العلوم ، علي .
5- الثورة الحسينية0
- حرز الدين،محمد بن علي بن عبد الله المسلمي النجفي.
6- مراقد المعارف،الناشر ، مطبعة الآداب.
- الحلي ، ميثاق عباس الخفاجي.

7- يتيم عاشوراء في أنصار كربلاء , أحياء التراث الحلي.
- الكرباسي،محمد صادق محمد.
8- معجم انصار الحسين، دائرة المعارف الحسينية.
- الشهرستاني،علي.
9- التسميات بين التسامح العلوي والتوظيف الاموي.